مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من آيات الودّ في القرآن الكريم

سيف الدين هادي حمد
قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كوردستان العراق.
saefaddin.hamad@su.edu.krd

هيمن عزيز برايم
قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كوية، كوية، اقليم كوردستان، العراق.
Hemin.azez@koyauniversity.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:١٠/١/٢٠٢٢
القبول: ٨/١١/٢٠٢٢
النشر: خريف ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
The Holy Quran, Sympathy, Resentment, Doctrinal, Deceiving .

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.4.26

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

لاشكّ في أنّ القرآن الكريم هو كتاب الهداية إلى طريق الرشد لتضمين حياة آمنة مطمئنة، وأنّ الله سبحانه وتعالى قد أرشد المسلمين فيه أتمّ الإرشاد وأدلّهم بعلمه وحكمته تعالى أحسن الإدلال، فإنّ المتمسّك بهديه هذه يناله الفلاح والنجاة في الدنيا ولا يندم على حياته الدنيوية يوم القيامة، كما ويقيه من حيل الأعداء ومكائدهم.

فإنّه من غير المسلمين من لهم أَودّ وغيظ مكمنة ما لم يطلع عليها المسلمون إن لم يستأثر الله تعالى لهم في كتابه العزيز، حيث حذّر المؤمنين منها، فإنّ هذه الآيات لها أهمية كبيرة على توجيه المسلمين وسياساتهم اتجاه الآخرين في جميع الأزمنة والأماكن، وآيات ذات مضامين هامة حيث تدور حول قضايا أساسية متعلقة بحياتهم العقدية والثقافية ووجودهم الذاتية والكيانية، واستقلاليتهم الإدارية والذاتية، آيات تكشف عن أعدائهم الحجاب عمّا يودّون من المشقة للمسلمين وخذلانهم تحت أيديهم، وإبطالِ عقائدهم ودينِهم الذي أعزهم الله به عليهم.

فإنّ رسالة هذه الآيات هي إنصاح المسلمين وإنبائهم من كيد الكائدين، وتحذيرهم من أن يجعلوا بالعدو محل الصديق، والصديق محل العدو، فإنّها ندائات على معاشر المؤمنين بأنّ الكثير من الآخرين المختلفين معهم في الدين ليسوا على حقيقة ما يدعون اليها ويظهرون أنفسهم بها أمامكم، بل إنّهم يزفُّونَ ويخدعون، ويغارون من وجودكم وتأريخكم، وأنّ نصرتَهم في هزيمتكم، فينبّه المسلمين من التغافل والإنخداع وتلزمهم بالحفاظ على الوحدة الداخلية والامتناع عن الخضوع لإرادة خصومهم, كما ويحذر المسلمين على أن لا يميلوا عن طريق الهدى بعد ما تبيّن لهم الرشد من الغي فإنّه لايلي بعد ذلك إلا حسرة وندامة غير نافعة وَوِدادةٌ غير مأتية أبداً.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1. المقدمة:

الحمدلله الذي هو اعلم حيث يجعل رسالته ويرجع اليه الأمر كله، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وعلى آله وأصحابه الطاهرين من الأنصار والمهاجرين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

الذي لا يحمل الغبار ويتفق فيه المسلمون وكثير من غيرهم والمنصفين، هو أنّ الإسلام الذي أرسل به نبيّنا محمد (صلى الله عليه وسلم) هو رسالة الحياة والتعايش السلمي وطلب العلم والمعرفة ودين الأمن والأمان، وتحقيق العدل والسلام، جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور، ومن الإستبداد الى العدل، ومِنَ الإستعباد الى التحرّر، ومن الشر الى الخير، ولكن مع ذلك لم يكن الدرب سهلا وسالما من الصعود والصدود، بل كان الطريق شائكا مليئا بجميع أنواع العقبات والعقوبات، والتهديدات والتعديات، كما ولقد واجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه منذ فجر الإسلام الكثير من التحديات من قبل المشركين ومحالفيهم الماكرين على هذا الدين، بالقتل والحبس والعذاب وإخراجهم في أوطانهم ظلما وجورا. وضعوا كثيرا من الصدود عن تبليغ هذه الرسالة الإلهية، بشتى أنواع المكائد، وماتركوا مكرا إلا فعلوه، ولا إدّا إلا قالوه بهم، فكم من مرة حاولوا قتل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولكنّ الله تعالى وقاه هو وأتباعه سيّئات مامكروا، ﴿وَقَد مَكَرُواْ مَكرَهُم وَعِندَ ٱللَّهِ مَكرُهُم وَإِن كَانَ مَكرُهُم لِتَزُولَ مِنهُ ٱلجِبَالُ﴾ [إبراهيم: 46].

هذا وعد الله تعالى فإنّه لينصر رسُلَه، وينصر مَنْ ينصره، حيث قال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَيَومَ يَقُومُ ٱلأَشهَادُ﴾ [غافر: 51].

فبعد ما علموا الكفار بعجزهم عن توقيف المسلمين، ورأوا كثيرا من التوفيق والإنجازات المستمرة لهم، وإزدياد قوتهم وتوسعهم يوما بعد يوم، وتيقنوا من عدم قدرتهم لمواجهتهم، ووضعِ الحدودِ أمامهم، فما بقى لهم إلاّ أنْ يودّوا من المسلمين انفصالهم عن الدين، وإبعاد الخير منهم، وإضلالهم فيما هم عليه من الحق، ويردّونهم الى الكفر والضلالة، وذلك حسدا من عند انفسهم، ولما يرون من الحق في الإسلام والبطلان الذي هم عليه.

لذلك فإنّ الذي حصل اليوم للمسلمين من معانات دامت منذ عشرات عقود متتالية، من الغزو الفكري والحضاري بشكل كبير، وما يتعرضه بعض شعوبهم من الظلم والإستبداد والدمار الشامل والإعتداء على أراضيهم والوقوف ضدّ حقوقهم، ومحاولة تفكيك ثقافاتهم ومحو هويتهم القومية على أيدي سلطات جائرة محلية ودولية، كلّها نتيجة لهذا الغزو الأجنبي الذين لايودّن بالمسلمين إلاّ التمزّق والشرّ والفوضى بين صفوف شعوبهم وأعماق بلدانهم.

فإنّ ودّ الكفار في المسلمين، كلها وأودٌ هذه هي مضامنها، لذلك على المسلمين جميعا أن يأخذوا التنبيهات الإلهية في القران الكريم بعين الإعتبار، ولايتركواْ أنفسهم في أن يقعوا في ثقوف أعدائهم ومكرهم، ولايكونوا مغرمين بهم ويحذوا حذوهم، بل لابدّ من اليقظة والإنتباه بإثبات الوجود، وتجديد روح الإيمان، وجمع الكلمة والصفوف على الحق والعدل والإحسان فيما بينهم، والصبر على مواجهة الخداعين، لإعادة عزهم وكيانهم وإستقلاليتهم، وسوف يكون الله تعالى مع المسلمين بالنصر والتوفيق، ويحيط بأعدائهم ويردّ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كيدهم عليهم وإنّ ذلك ليس على الله بعزيز، فإنّه تعالى يقول: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران:120].

أهداف البحث:

1. الإلتزام بتوصيات القران الكريم في جمع كلمة المسلمين وتوحيد الصفوف والإحسان فيما بينهم.
2. التمسك بالدين وعدم إتّباع النفس الأمارة بالسوء، وأهواء الآخرين من غير المسلمين.
3. معرفة العدو من الصديق، وكشف كيد الكفار والمنافقين في المسلمين في جميع الأزمنة.
4. حفظ عقيدة الشعوب المسلمة بالصبر والثبات على الحق والعدل ومواجهة الباطل.
5. عدم الإغترار بالمظاهر المزيفة للبعض، والإنتباه واليقظة الدائمة ولوكانت الظروف آمنة.

أهمية الموضوع:

1. الموضوع له أهمية كبيرة في إظهار عقائد غير المسلمين من المشركين والكفار، وما يودّون في الإسلام والمسلمين، ويخطر في بالهم، وحالٌ في صدورهم من الغل والحسد اتجاههم، ومايودّن من أتباع هذا الدين القويم من الفتنة والتمزق بهم.
2. التخلف بالمسلمين وإبعادهم من دينهم وأخلاقهم وقيمهم، وأنعزالهم من القران وعلومه، هي الرغبة الدائمة لدى كثير منهم في المسلمين. ومساعدة الشعوب النامية –حسب قولهم – ودعوى تحررهم ليست سوى أقوال مزيفة.
3. ويظهر أهميته أيضا في بيان واجبات المسلمين في عقيدتهم وإتباع أوامر الله تعالى، وأنّه لانجاة في الدنيا والآخرة إلا بإطاعته تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، ولامفرّ للإنقاذ من مكر الأعداء بغير ذلك.
4. سعة الصدر والعفو والتصفح بين صفوف المسلمين.

منهج البحث:

ألتزم في دراستي بالمنهج الموضوعي والتحليلي ودراسة عقدية لتلك القضايا العقدية المتعلقة بكيان المسلمين ووجودهم، وكشف الحقائق المخفية في عقائد غيرهم ومايودّون بالمسلمين من المكائد والإنخداع.

خطة البحث :

بناء على ذلك تتضمن الخطة المتبعة في هذا البحث بعد المقدمة والتمهيد من مبحثين وخاتمة.
المبحث الأول: مِن أَودِّ الكفارِ والمشركين في المسلمين.
ويشتمل على مطلبين:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المطلب الأول: الجانب العقدي.
المطلب الثاني: الجانب السياسي.
المبحث الثاني: أودود ذاتية لغير المسلمين وغيرهم من أهل الذنوب متعلقة بالدنيا والآخرة.
ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: أوِدٌّ ذاتية متعلقة بالحياة الدنيا.
المطلب الثاني: أَودٌّ شمولية متعلقة بالعقائد والمواقف يوم القيامة.
وأما الخاتمة فقد تضمن بعض التوصيات وأهم النتائج التي توصل إليها البحث خلال كتابة هذا الموضوع.
وأخيراً إن وفقنا الله تعالى فيما سعينا إليه خلال هذا البحث، فما هو إلاّ فضلا منه تعالى وتوفيقا، وما يوجد منه من التقصير، فذك من عندِ الباحث نفسه، والله تعالى نسأله الغفران، والهداية والصواب، وحسن الإخلاص والعلم والعمل، وأن يجعل هذا في ميزان حسناتنا، وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

التمهيد

الودّ كلمة قصيرة مكونة من حرفين، لكنّها محتواها واسعة، عميقة في المعاني، ودقيقة دلالاتها حسب استخداماتها وصيغها المختلفة، فتقتضي الوقوف عليها، والبحث عنها بالرجوع الى القرآن الكريم ومعاجم اللغة المعتمدة عليها للوصول إلى أصولها في التكوين، والنيل إلى فصولها في المعاني.

المطلب الأول: الودّ: في اللغة :

ودّ: كلمة تدل على محبة. ودِدْتُهُ أي: أحببته، كما تدلّ على التمنّي مثل: ووَدِدْتُ أنّ ذاك كان. (الحنفي، 2012) (زكريا، 1979، صفحة 7).

والودّ: بضم الواو وفتحها وكسرها (المَوَدَةُ)، والوَدُودُ المُحِب. (الرازي، 1986، صفحة 740)، فإنّه من صفات الله تعالى، فهو المحبب لعباده. (الهروري، 1999م، الصفحات 1980- 1981).

وجاء في: (معجم مقاييس اللغة العربية) بمعنى:

1. أحبَّه "وَدِدْتُ لو تفوَّقت هذا العام. وقوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا]. {مريم: 96}. أي: "محبة ووادا في قلوب أوليائه. (السعدي، 2000م، صفحة 501).
2. منَّاه وأحبَّ وقوعه "وَدِدْتُ لو زرتني, وبوُدِّي لو تزورني. معناه: أُحِبُّ ذلك. وخطَب وُدَّ فلان. أي: أرضاه، وطلب صداقته (التونسي، 1984، صفحة 206).

وفي (لسان العرب) (الودُّ) أتت بمعنى الأُمْنِيَّة؛ كقول الشَّاعِر - أبو زكريا الفراء :
(وَدِدْتُ وَدادةً (وِدادةً) لَوْ أَنَّ حَظِّي، ... مِنَ الخُلَّانِ، أَنْ لَا يَصْرِمُوني) (المصري، 1971، صفحة 453).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أي: تمنيت تمنيا لو أنّ نصيبي من أحبابي وعشّاقي أن لايجزئونني إلى أجزاء وقطع، فأنشد الشاعر ذلك لكثرة حبه لهم. فوددت هنا بمعنى: تمنّيتُ. إذن تأتي الودادة بمعنى: التمني.

كما وتأتي بمعنى: (الحبّ والمَوَدَّة) كقَوْل الشَّاعِر – امرئ القيس: -

أَيُّها العائِدُ المُسائِلُ عَنّا، ... وبِودّيكَ لَوْ تَرَى أَكْفاني. (المصري، 1971، صفحة 454)

أي: يامن رجعت فينا متسائلا عن أحوالنا تحب أن تسمع أخبار موتنا وترى أكفاننا. فبودّيك هنا بمعنى: تحبّ ذلك في جوف قلبك. إذن الودّ يأتي بمعنى الحبّ أيضا. .

فمما تقدم تلاحظ أنّ للفظة (الودّ) في اللغة معنيان أساسيان، وهما: (الحبّ، والتمني)، وكما سيأتي فإنّها قد تأتي بمعنى الرضى، والطلبِ، والمحبة ايضا.

المطلب الثاني: (الودّ) في إصطلاح علماء الشريعة:

الوُدّ: الْمَحَبَّةُ وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا تَمَنَّاهُ (التونسي، 1984، صفحة 652)، يقال: ود فلان كذا يوده ودا ومودة بمعنى أحبه وتمناه (الطنطاوي، 1997م، صفحة 239) ، ويأتي بمعنى التمني والإرادة (البغوي، 1999م، صفحة 136). كما وقد يفيد الودّ معنى السعي وبذل الجهود في أمر يحصل به مراد صاحبه (السعدي، 2000م، صفحة 134)، أو الأمل للوصول إلى أهداف يهمه (العالمية، 2010، صفحة 31).

الودّ: عند الملا محمد الكبير (ملاي كةورة): بمعنى الحبّ. وقال: ودود هي صيغة مبالغة من وُدّ بمعنى حبّ. (الكويسنجقي، 2009، صفحة 458).

ويعرفها الشيخ محمد طه الباليساني بمعنى: أحبّ وحاول (الباليساني، 2017، صفحة 158)، فلا يحاول المرأ لإيجاد شيء إذا لم يحبه.

الودود: صفة من صفات الله تعالى بمعنى المغفرة والمحبة، وقد أثبته سبحانه وتعالى لذاته، في قوله تعالى: [وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ]. {البروج:14}. أي: وهو ذو المحبة والمغفرة لمن تاب إليه (الطبري، 2000، صفحة 346).

ويقول أبو مسلم الأصبهاني: " وَدَّ " بِمَعْنَى : تَمَنَّى– أي: ما لايحدث وقوعه - إنْ اسْتَعْمَلت مَعَهَا: (لَوْ) أو (أَنْ) ، أوكلاهما. فيُقال: وَدِدْتُ أَنْ لَوْ فَعَلَ -كذا- (الأندلسي، 1981م، صفحة 489). فالودّ هنا بمعنى التمني لأنه استعملت معها (لو) و(أن) في سياق جملتها. وكذلك في قول الشاعر :

وددت عَلَى حبّ الحياة لو أنها ... يزاد لها فِي عمرها من حياتيا (القالي، 1926، صفحة 224) ، الودّ بمعنى التمني لورود (لو) في سياقها. كما وأنّ تزويد عمر أحد بالأخذ من عُمْر غيره أمر لايمكن حدوثه، فليست هذا سوى أمنية فقط.

ويأتي (الودّ) بمعنى: أَحَبّ – وغيرها من المعاني المسبوقة سوى التمني - إن لم تستعمل معها (لوْ) أو (أنْ) (الأندلسي، 1981م، صفحة 489). كقول الشاعر :

"وددت بياض السيف يوم لقينني ... مكان بياض الشيب كان بمفرقي" (الآمدي، 1994، صفحة 208).

ودِدْتُ هنا بمعنى أحببتُ لعدم ورود (أنْ) أو (لو) في سياقها، وكما أنّ وقوعَ معنى الشعر ممكنٌ لاتحمل الودّ هنا معنى التمني.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ممّا سبق :

أولا: رغم وجود تنوع مما تكمنه الودّ من المعاني بين اللغة والإصطلاح، إلاّ أنّه يمكن للباحث من خلال هذه التعريفات إجمال معنى للودّ على أنّه هو: (كلّ شيء أحبّ الإنسان وقوعَه، سواء أكان ممكنا حدوثه أم لا، ولا يشترط إقتران معناه بالمحبة).

ثانيا: بعد تعقّب المعاني اللغوية والإصطلاحية لـلفظة(الوُدّ) يتجلى للباحث أنّ الوُدّ لاتنحسم في مفهوم واحد فقط، بل قد تتعدى الى أكثر من مفهوم، فمنها ما بمعنى الرجاء، ومنها المحبة، ومنها الإرادة، وغيرذلك ، أو تكون معناها مجرد أمنية ، وكل هذه المفاهيم والمعاني ليست متضادة، وإن كانتْ هناك تفاوت في دلالاتها حسب صيغها، أو سياق جملها.

المبحث الأول

أودود الكفار والمشركين في المسلمين.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الجانب العقدي.

المطلب الثاني: الجانب السياسي

المطلب الأول: الجانب العقدي .

التنازل العقدي بالمسلمين والمداهنة في الدين:

فإنّ لكثير من المشركين والكافرين تمنيات حاسدة عديدة في المسلمين كإرتدادهم عن الدين أو المداهنة والتليين من بعض ثوابتهم الدينية وأحكامها الراسخة والتنازل فيها، أو إبعادهم عن مبادئهم وقيمهم المميزة، ثمّ تجنيدهم بمعاريف مزيفة وأفكار مُخذلة ومضعِفة تبديلا لدينهم وتحويلا، لأنّ قيمهم وإيمانهم بهذا الدين هو مصدر قوة المسلمين، وسبب لوجودهم الحقيقي، وكيانهم القوي العلي، إن داموا على دربهم مؤمنين متمسكين .

فلذلك تلاحظ وأود متعددة متكررة جلاء النهار، للقضاء على هذا الإيمان أو الإنخلاع عن بعض عقائده كما قال تعالى: [وَدُّواْ لَو تُدهِنُ فَيُدهِنُونَ]. {القلم:9}. أي: ودّ هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم، فيلينون لك في عبادتك إلهك (الطبري، 2000، صفحة 534). والمعنى لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم (البغوي، 1999م، صفحة 192).

يقول الشيخ محمد الخال[1] في تفسير هذه الآية الكريمة: لو تليّنْتَ – أيها المؤمن – شيئا قليلا في دينك، ليُعترَضُ عليك بأكثر والمزيد، وكل يوم يأتونك بمقترح جديد إلى أن يُضِلّوك، ولا يذرون من قيمة لما

[1] وهو: محمد بن علي بن أمين الخال ولد سنة (1322هـ - 1904)م في محافظة السليمانية - جنوب كوردستان، وهو من أسرة كردية تعود نسبها الى الشيخ أبوبكر المصنف، ويعدّ من احد المشايخ المنشيطين وأبرز اعلام الكورد في التأريخ المعاصر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تدعو اليه كمسلم، وبما أنّهم غير مؤمنين، وليس لديهم إيمان يضيعونه، يهوّنون عليهم التفاوضات بالتخلي عن بعض معتقداتهم، ولكنّك أنت كمؤمن لا تستطيع أن تتخلي عن أي شيء في دينك مهما كان صغيرا (خال، 1969، صفحة 29).

ولذا ستكون مبادرة الملاينة والمصانعة - في العقيدة والدين - من قبلهم دائما، لأنّ المحصول فيها مهما كانت ستكون لصالحهم فقط، بما أنّ أهل العقيدة لا يمكن لهم التنازل عن شيء من مبادئهم أبدا، لأنّ العقيدة الإسلامية ومبادئها ليست لها صغيرها أو كبيرها، بل كلها وجهة واحدة مكونة من عناصرها المتكاملة ولايتجزأ بعضها عن بعض، فالتنازل من جزءها يُعدُّ بمثابة التخلي عن كلها، فلايمكن التنازل عن جزء منها ولا الجمع والتكيف بينها وبين الجاهلية، بأي شكل من الأشكال (البريسي، 2010، صفحة 243).

وهذه توصية قرآنية من أجمل وصاياه ونصائحه لرؤساء الأمم، أن لا ينخدعوا بحيل الآخرين ومكائدهم، ولا يتنازلوا عن حقوقهم شيئا أبدا. (خال، 1969، صفحة 52)

مما سبق وفي ضوء هذه الآية الكريمة تبيّنت أنّ المداهنة في الدين والعقيدة مع غير المسلمين منهي عنها ولايجوز فعلها إطلاقا، بل يجب الحذر والتيقظ من مكائدهم وحيلهم وعدم التقرب منهم بهذا الغرض، وأما التعايش والملاينة والمداراة معهم في المعملات الدنيوية ما من خارج المسائل الدينية والعقدية يجوز إن لم تؤدِّ ذلك الى الضرر بالإسلام والمسلمين، كما قال تعالى: [لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ].{الممتحنة:8}. أي: لا ينهاكم الله عن البر بهؤلاء الذين لم يحاربوكم لأجل دينكم، ولم يخرجوكم من أوطانكم، عن البر والإحسان إليهم، وتعدلوا معهم، والله يحب العادلين. (الصابوني، 1997، صفحة 344).

المطلب الثاني: الجانب السياسي .

الإفشال والإرهاق السياسي وانهزام المسلمين:

(السعدي، 2000م)هناك حقيقة لايمكن إنكارها وهي وجود صنف من ذوي الوجهين من الناس عبر التأريخ كان ومازال شراً على البُلدان، وضارّا بمسيراتها وسببا في دمارها، وخزي وعارٌ أمرهم على معاشرهم، ومع الأسف لم تكن المجتمعات الإسلامية خالية من هذه الطبقة من الناس منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا، من الذين يضمرون شرّهم ويظهرون أنفسهم مخالفا لأصلهم وحقيقة ما في قلوبهم من الخبث والعداوة اتجاه المسلمين قائدهم وقواعدهم.

هناك آيات عديدة في القرآن الكريم قد أفاضت في شرح أحوال هذا الصنف ونفاقهم، وأنّه سبحانه وتعالى وصفهم بأشنع الصفات وأقبحها ليعرف المؤمنون كيف يتعاملون معهم، إجتنابا لمخاطرهم ومسالكهم، منها ما وردت في سورة الأحزاب وعند غزوة الخندق التي كانت من أشدّ الغزوات على المسلمين من حيث اجتماع قبائل المشركين وخيانة يهود المدينة، بالإضافة الى الموقف العدواني الإنهزامي لهذه الفئة من منافقي المدينة، حيث قال تعالى فيهم: [يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ

شهرة وانتاجا، كما وقد كان قاضيا للعراق، وشغل العديد من المناصب القيادية في الدولة والمجتمع، توفى عام (1409هـ - 1989). (عن موقع ويكيبيديا/ 8-8-2020).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا]. {الأحزاب: 120}. أي: { يظنون أن هؤلاء الأحزاب، الذين تحزبوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، لم يذهبوا حتى يستأصلوهم، فخاب ظنهم، وبطل حسبانهم. وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ مرة ثانية مثل هذه المرة، ودَّ هؤلاء المنافقون، أنهم ليسوا في المدينة، ولا في القرب منها، وأنهم مع الأعراب في البادية، يستخبرون عن أخباركم، ويسألون عن أنبائكم، ماذا حصل عليكم؟ فتبًا لهم، وبعدًا، فلا تبالوهم بحضورهم ، ولا تأسوا عليهم (السعدي، 2000م، صفحة 660)، فإنّهم لا يقاتلون إلا قليلا يقيمون به عذرهم ، فيقولون قد قاتلنا، رياء وسمعة من غير احتساب (البغوي، 1999م، صفحة 623). هذه الآية الكريمة نزلت يوم الأحزاب في المنافقين، لكشف سياساتهم وأودُدِهم لصنع الأخبار الكاذبة وإشاعتها بين صفوف المسلمين لإلقاء القلق والتوتر في قلوبهم، وتمزيق صفوفهم، وتأخُّر نصرتهم، ولكن مشيئة الله تعالى دائما هي في خلْعِ أقنعتهم، وإفشال مساعيهم، وإحباط مكرهم وسياساتهم المزدوجة، ليحذرهم المسلمون منهم ويكفيهم شرّهم.

وهؤلاء المنافقون لفرط جزعهم يتمنون ويودون وفق تعبير القرآن، لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنباء المؤمنين، لأنهم يبغضون الدين وأهله فيتساءلون قائلين: أهلك محمد وأصحابه؟ أي: انتصر أبو سفيان وأحزابه، وهذا تساؤلهم (المغامسي، 2011، صفحة 73)، كما قال فيهم جلّ وعلا: [يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ]. {الأحزاب: 120} فكان حالُ المنافقين حِين مجِيءِ جُنُودِ الْأَحْزَابِ مِنْ فِتْنَتِهِمْ فِي المسلمِينَ كانوا يَشْتَدُّونَ فِي مَلَامِ الْمُسْلِمِينَ وَيَسْلُقُونَهُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ عَلَى أَنْ تَعَرَّضُوا لِلْعَدُوِّ الْكَثِير، لتثبيط هممهم وتحطيم معنوياتهم، وأنّ سؤالهم عن أنباء المسلمين في قوله تعالى:"يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ" إنما هو لقصد التجسس على المسلمين للمشركين وليَسُرّهم ما عسى أن يلحق المسلمين من الهزيمة ، وكانوا يتمنون أن يسمعوا أخبار هلاكهم (حموش، 2007، صفحة 149). فهذا هو أعمال المنافقين وسياساتهم البشعة داخل صفوف المسلمين ومجتمعاتهم من زرع بذور الشقاق والتخوف وإلقاء الوسوسة والتوتر في نفوسهم للإنهزام بهم معنويا ثم عسكريا .

والله سبحانه وتعالى بدوام علمه بالخائنين قد كشف ودادتهم هذه عنهم وحذّر المسلمين منهم وممّا يقولون ويحاولون اليها من التخلف والتكاسل الى الجهاد كي ينال الفشل والهزيمة بالمسلمين، كالتي قالوها لأصحابهم وإخوانهم يوم الأحزاب من أهل المدينة: تعالوا إلى ما نحن فيه من الإقامة في البساتين تحت الظلال والثمار، واتركوا محمدا والحرب معه، ليعوقوا الناس عن نصرة الرسول – والمسلمين - ويمنعوهم بالأقوال والأفعال (الزحيلي.، 2001، صفحة 2061).

وممّا يُؤخذ من الآية الكريمة هي:

1. أنّ هذا الضرب من الناس يوجد بين المجتمعات الإسلامية في كل زمان ومكان، يودّون هزيمة المسلمين والسقوط بهم سياسيا ومعنويا ثمّ تحطيمهم عسكريا، ومهمتهم عملية استطلاعية من ناحية، ومن ناحية اخرى معنوية مؤيدةٌ لمصالح الأعداء ومناصرةٌ لهم، ولَفتنتهم أكثر خطرا وأسرع توصيلا الى الهدف للإفشال والإرهاق بالمسلمين من الأعدا الظاهرين، بما أنّهم يمكنون على التسلل إلى أوساط المسلمين ومكامن قواتهم وأصلابهم، ويستخدمون السجاداتِ والتعبُّدَ استغلالا وستارا لأوددهم في بث إشاعاتهم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومعلوماتهم الزائفة المتوجهة الى خلق القلق والفوضى والتوتر وإشعال الحرب النفسي داخل صفوف المسلمين، فلذلك على المسلمين أن يكونوا على انتباه ويقظة دائمة منهم وعدم الثقة بهم، فكيف تكون الثقة بمن تمنياته كله هي هزيمتك، وأسعد أخباره وأفرحها بها هي نكباتك وتسلط الأعداء عليك !

2. عدم الإستعانة بهم ولا التَّأَسِّي في غيابهم حتى عند المآزق، لأنهم حتى لوكانوا يشاركون مع المسلمين في القتال فإنّهم جبناء خونة لايقاتلون إلا رياء وسمعة أو خوفا من التقديح والتعيير.

3. ضرورة اطلاع الؤمنين على كتاب الله المبين، الذي أخرجَ أضغان المنافقين، وتفظَّعَ أمورهم، وأفضحَ سياساتِهم، وجعلَ مكائدهم معلوما مكشوفا ليُسهَّلَ معرفتُهم والإدراكُ بنواياهم، كما قال (جل شأنه):[أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ].{محمد: 29}. فبذلك يمكن للمسلمين المنتبهين العقلاء أن يجتنبوا من لدغاتهم، وسوء مكائدهم، وسوف لن يتمكّن المنافقون إفتراسَهم مادام القرآن معيارا وأساسا للتعامل معهم.

المبحث الثاني:

أودود ذاتية للكفار وغيرهم من أهل الذنوب متعلقة بالدنيا والآخرة.

ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: الحرص على الحياة وطول العمر.
المطلب الثاني: ودّ العدم بما قُدّمتْ ليوم القيامة والإعتراف بالندم .

المطلب الأول: الحرص على الحياة وطول العمر.

لاشك بأنّ الدنيا في نظر المؤمنين هي مزرعة الآخرة، وأنّ الإيمان الحقيقي هو ما يضحّي بالمؤمنين أنفسهم ودنياهم في سبيل الآخرة ومالكها، وأن لا يستحبونه عليها أبدا، وهذا هو ماجاء به جميع الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، وفاز به من فاز من الأمم، وبه وُعّدوا السعادة الأبدية، كما وخسر به كل من رغب عن هذه الحقيقة وعدّلَ عنها، وسلك مسلك الهالكين مشتغلين أنفسهم بأحلام دنيوية بائسة وأمنيات فاسدة، كالّذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة، ولايرجون شيئا منها.

هناك أمم وأقوام عدبدة في التأريخ البشري ولايزال، تجتمع فيهم مثل هذه الرذائل، فمنهُم مَن يدّعون لأنفسهم أحقّ الناس دينا، وأكملهم إيمانا، وأنّهم أولياء لله من دون الناس، وأنّ الجنة ونعيمها خالصة لهم من دون الناس، ولكن يفرّون من الآخرة يومِهم الذي فيه يلقون الله تعالى، بل ويشمئزّونه أشدّ الإشمئزاز بما قدّمت أيديهم لذلك اليوم، وعلمِهم بجزاءِ ما عرفوه من الحقّ ثمّ أنكروه، لذا يكرهون الموت أشدّ الكراهية ويتمنّون أطول العمر على سائر الناس وعلى الدنيا حريصون متمسكون، كريمة كانت الحياة أو حقيرة فلا يهمهم، قال تعالى فيهم: [وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ]. {البقرة:96}. أي: " لتجدنّ –يامحمد- اليهود أشدّ الناس حرصا على الحياة، وأحرص من الذين أشركوا، (فلذلك) يتمنّى كل واحد منهم أن يعيش

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ألف سنة، ولا ينجيه هذا العمر من العذاب، والله بصير بما يعملون (خال، 1969، الصفحات 167-168).

هذا وإن كان الحرص على الحياة غريزة في البشر جميعا إلا أنّ اليهود متفاوتون فيه قوة وكيفية وأسبابا، لذلك وردت الرذيلة فيهم على باب أفعل التفضيل عند قوله تعالى(أحرص)، فإنّهم على سائر الناس أحرصهم للحياة، وحتى على المشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة، ولَا يَرْجُون بَعْثًا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَهُمَ يُحِبُّون طُولَ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ أحرص منهم لأنّه قَدْ عَرَفَ مَآلَهُ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخِزْيِ بِمَا ضَيَّعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ وأنهم من أجل حرصهم عليها يضحون بكل شيء، فما يهمهم شيئٌ سوى الحياة كيفما كانت، لعلمهم بما تركت وراءها لهم من العذاب والعقوبات الباقية، فمن أمثالهم (الحياة وكفى). (الطنطاوي، 1997م، الصفحات 214- 215)

مسائل في هذه الآية الكريمة:

أولا: ذمّ الحرص الشديد على الحياة والتمسكِ بها، لا يعني إهمال الحياة والتوقف بها، فتحريم الحياة وزينتها على النفس يجلب القسوة والتخلف، بل ليس هناك تقدما ولانجاحا إذا لم يكن لدى المرأ أو الأمم الرغبة في الحياة وما فيها من الزينة والرزق والطيبات، فإنّها إذا رافقتها الحكمة والعلم تُملئ الدنيا تقدّما وسعادة وراحة، فلا لومة للتمتع بالحياة ما لم يكن فيه سخط الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ]. {الأعراف:32}. وأمّا إذا آثرت زينة الحياة الدنيا على الآخرة ونعيمها، وجعلت سعي المرء كله لها، وشغّلته عن عبادة ربه وأمور دينه وتمرّد بها، فلا شكّ في تحريم الأخذ بها وفي الحرصِ عليها أشدّ تحريما، والأدلة على هذا في القرآن الكريم كثيرة .

ثانيا: حبّ اليهود للحياة وطول العمر لم يكن لرغبتهم فيها فحسب، بل كانت من اجل إبعاد أنفسهم من عذاب يوم القيامة وهروبا منها، فإنّهم لايحبون الحياة بقدر ما يكرهون ما بعد الحياة.

ثالثا: الغلو في حبّ الدنيا والتشدد فيها وكراهية الآخرة لدى اليهود دليل على تيقّن هذه الملة وأحبارها بحقانية الإسلام وبطلان دينهم وما هم عليه.

المطلب الثاني: ودّ العدم بما قُدّمتْ ليوم القيامة والإعتراف بالندم .

لقد أرسل سبحانه وتعالى رسوله (صلى الله عليه وسلم) بالهدى ودين الحق إلى الناس كافة وأنزل معه الكتاب ليبيّن لهم طريق الصواب ويهديهم سبيل الرشاد، وجعل خير أمته هو الذي يسلك طريقه يدعو إلى الخير يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهذا ما ألزم المسلمين ودافعهم أن يبذلوا كل ما يسعهم من الطاقة والقدرة والعلم والمعرفة لتبليغ هذا الدين وإيصاله إلى أهل الدنيا كافة من غير تمييز بين الأقوام أو العنصر والألوان، ولكن مع الأسف - رغم ما يُرى اليوم نوعا من التغافل عن هذه الفريضة الهامة أو التقصير بين المسلمين في عدم قيامهم بواجبهم ومسئوليتهم كما يجب تجاه المجتمع الإنساني في الدعوة إلى طريق الهدى والصراط المستقيم - لم يكن هناك إقبال بما تستحق هذه الدعوة والدين الحنيف، في حين بحاجة إليه كل من يعيش على سطح الأرض لمعاشه ومعاده، فعدم الوقوف على حقائق الأشياء والإختلاط

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بين الأديان، وضياع الدين والتعالي عليه، أدى إلى الكفر بالله تعالى ورسله والطغيان والعصيان والغفلة من يوم الحشر والميزان، والتجاهل بقيمة الدين القيمة والحرمة منه، وإلقاء النفس بظلم إلى هلاكة دائمة لا ينفعها التمني والأمنيات ولن تنجيَها منها حسرةٌ ولا ندامةٌ. كما قال تعالى فيهم: [(إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا]. {النبأ: 40}. أي: "إنَّا حذَّرناكم عذاب يوم الآخرة القريب الذي يرى فيه كل امرئ ما عمل من خير أو اكتسب من إثم، ويقول الكافر من هول الحساب: يا ليتني كنت ترابًا فلم أُبعث. (التفسير، 2009، صفحة 583).

وفي ذلك اليوم يشاهد المكلف المؤمن والكافر، ما قدمت يداه له من خير أو شر، فالمؤمن يرتاح في النعم ويتقلب في أمواج من الأحساس والكرم، ويحمد الله على ما هداه إلى طريق الخير والإحسان وفاز بهذه الدرجات. وأمّا الكافر فيقول ليتني لم أنقلب نطفة إنسانية ولم أُخلق حتى لا أنهمك في شهوات نفسي، ولا أرى يوم الحساب فأدخل هذا العذاب (المدرس، 2014), فمضوا وبعثوا في حسرة ولو أنهم رضوا بالتقدير لتخلّصوا عن التمني وتحرروا عن التعني (الحنفي، 2012، صفحة 270).

وقد ذكر تعالى هذا التمني في هذه الآية الكريمة في الكافر فقط دون المؤمن، لأنّ المؤمن يرى حسناته متقبلة وسيئاته مغفورة متقلبة إلى حسنات، فيأمن من عقاب الله تعالى، ولكن الكافر يرى نفسه مؤاخذة بالسيئات، ولا يرى لنفسه حسنة متقبلة، فيتمنى أن يكون ترابا، ويتخلص عن هذا اليوم . لهول عذابه وما تعرض له من الخسران، وهذا دليل على شدة الندم يوم لا ينفع الندم.

ولايعني هذا أن لا يبال المؤمن من فزع هذا اليوم بل وأنه سبحانه وتعالى قد حذّر المؤمنين أيضا من شدّة هذا اليوم إجتنابا من وقوعهم في أحوال النادمين كما قال: [يَومَ تَجِدُ كُلُّ نَفسٍ مَّا عَمِلَت مِن خَيرٍ مُّحضَرا وَمَا عَمِلَت مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَو أَنَّ بَينَهَا وَبَينَهُۥ أَمَدَا بَعِيدا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بالعِبَادِ]. {آل عمران: 30}. قال ابن عاشور: الْخِطَابُ هنا لِلْمُؤْمِنِينَ، ولكنّ الْمُحَذَّرَ لَا يَكُونُ مُتَلَبِّسًا بِالْوُقُوعِ فِي الْخَطَرِ، فَإِنَّ التَّحْذِيرَ تَبْعِيدٌ مِنَ الْوُقُوعِ وَلَيْسَ انْتِشَالًا بَعْدَ الْوُقُوعِ وَذَيَّلَهُ هُنَا بقوله: وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ لِلتَّذْكِيرِ بِأَنَّ هَذَا التَّحْذِيرَ لِمَصْلَحَةِ الْمُحَذَّرِين (التونسي، 1984، صفحة 224).

ويستفاد مما سبق في هذا المطلب:

1. ما كان الله تعالى ليعذب أحدا حتى يرسل إليهم رسوله، فلذلك قبل ذكر العذاب ذكر تعالى أنّه أنذر الناس جميعا – وذلك عن طريق رسله المبشرين والمنذرين - عاقبة الأعمال من الكفر والإيمان، فلا ينفع الكافرين معذرتهم ولاهم يستبعدون من العذاب، بل لهم اللعنة ولهم سوء الدار.
2. أهمّ ما يشتغل به المرأ - مسلما كان أو كافرا - في المحشر هو ما قدّم لنفسه من الأعمال في الدنيا لهذا اليوم، فرغم شدة زعف هذا اليوم أنّ المسلمين غير مقنطين من رحمة الله تعالى فهم بإيمانهم في حسن الظن بربّهم، راجين ثوابا من رحمته، فلا يتمنون ما يتمناه الكافرون أن لو كانوا ترابا.
3. لايفيد العمل الصالح دون ايمان، فقد يكون للكافر من الصالحات كما يكون للمسلم من السيئات، ولكن كفره أبطل أعماله وجعله من الخاسرين العابثين، فبما لا ينفعه أعماله وإن كانت من الصالحات يتمنى لنفسه أن لو كان ترابا ولم يأتِ لهذه الدنيا الفانية قط، لما رأوا وتيقنوا من مصير كفرهم وظلمهم لأنفسهم .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الخاتمة:

في الختام يحاول البحث التأكد والتحقيق من هذه النتائج المرتقبة من هذا البحث، والتي من أهمها:

1. إنّ الودّ بصيغتيها الماضية والمضارعة إذا وردت في سياقها (أن) أو (لو) تفيد معنى التمني، وإلاّ فليس تمنيا، بل تفيد معانيها الأخرى كالحبّ والأمل والإرادة والرغبة وغيرها من معانيها، حسب سياق الآية.
2. لايوجد فعلٌ من الأفعال الواردة في القرآن الكريم من مشتقات لفظة (الوُدّ) في مجال المدح، بل كلها في مجال الذم والتعيير، وهذه هي نقطة التمييز بين الحُبّ والوُدّ – أي في: ودّ، يودّ - من حيث المعنى.
3. رغم وجود تنوع مما تكمنه الودّ من المعاني بين اللغة والإصطلاح، إلاّ أنّه يمكن للباحث من خلال هذه التعريفات إجمال معنى للودّ على أنّه هو: (كلّ شيء أحبّ الإنسان وقوعَه، سواء أكان ممكنا حدوثه أم لا، ولا يشترط إقتران معناه بالمحبة).
4. إنّ (الوُدّ) ومشتقاتها بجميع صيغها من الأسماء والأفعال، وردت في سياق التنبيه وإشعار المسلمين وإطلاعهم على مسائل عقدية هامة موجهة لحفظ عقيدتهم وإيمانهم، ومحذرة على مكائد أعدائهم ومايجري في نفوسهم اتجاههم، ومنظمة لحياتهم السياسية والإدارية والإرادية، ومنشرة المحبة والمودة بين المسلمين، ومؤكدة على المآخاة في أسرهم وصفوفهم، وعلى تمثلهم لدينهم في سلوكهم وأفعالهم وتصوراتهم الذاتية كما أنّها معلمة بما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم .
5. ما يُرى اليوم بين معظم شعوب المسلمين من المعانات والغزو الفكري والحضاري، محصول ودادة الذين لايتمنون للمسلمين إلاّ التخلف والتمزّق ولا يخلقون سوى الفوضى والأزمات داخل بلدان المسلمين.
6. ممّا لاشك فيه ولاخلاف هو أنّه سيأتي يوم على الكفار يندمون على ماهم عليه من الدين في الحياة الدنيا، ويتمنّون لو كانوا مسلمين، كما قال تعالى: : [رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ]. {الحجر:2}.
7. مداهنة المسلم في دينه لصلاح دنياه محرمة، وهذه لا تعني إرتكاب سوء المعاشرة مع غير المسلمين.

المصادر:

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). معجم *مقاييس اللغة*. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر.
2. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي. (1994). *الموازنة بين شعلا أبي تمام والبحتري*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
3. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (1981م). *التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط*. بيروت: دار الفكر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

4. أبو عبيد أحمد بن محمد الهروري. (1999م). *الغريبين في القرآن والحديث:*. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
5. أبو محمد حسين بن مسعود البغوي. (1999م). *تفسير البغوي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
6. أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي. (2011). *سلسلة محاسن التأويل*. المدينة المنورة: المكتبة الشاملة.
7. إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان المعروف بأبي علي القالي. (1926). *الأمالي*. مصر: دار الكتب المصرية.
8. الملا عبدالكريم المدرس. (2014). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*. بيروت: دار أحياء التراث العربي.
9. حمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. (2000). *جامع البيان عن تأويل آيى القرآن*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
10. د.وهبة بن مصطفى الزحيلي. (2001). *تفسير الوسيط*. دمشق: دار الفكر.
11. عبدالرحمن بن ناصر السعدي. (2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
12. عثمان عبدالعزيز البريسي. (2010). *تەفسیری قورئانی بیرۆز*. بيروت: منتدى اقرأ.
13. مأمون حموش. (2007). *تفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*. المدينة المنورة: المؤلف.
14. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. (1984). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.
15. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي. (1986). *مختار الصحاح*. بيروت: عالم الكتب.
16. محمد بن طه الباليساني. (2017). *تفسير الباليساني*. بيروت: دار أحياء التراث العربي.
17. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. (1971). *لسان العرب*. بيروت: دار الكتب العلمية.
18. محمد بن ملا عبدالله ابن كاك أسعد الجلي الكويسنجقي. (2009). *تەفسیر کوردیی لەکەلامی خوداوەندی*. السليمانية: مكتب الحمدي للنشر والإعلام.
19. محمد خال. (1969). *تەفسیری خال*. بغداد: مطبعة أسعد.
20. محمد سيد الطنطاوي. (1997م). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار نهضة للطباعة والنشر.
21. محمد علي الصابوني. (1997). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.
22. نخبة من أساتذة التفسير. (2009). *التفسير الميسر*. السعودية: مجم الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
23. نخبة من أساتذة جامعة المدينة العالمية. (2010). *التفسير الموضوعي2*. المدينة المنورة: جامعة المدينة العالمية.
24. نورالدين علي بن سلطان الهروي المكي الحنفي. (2012). *تفسير الملا علي القاري المسمى بأنوار القرآن وأسرار الفرقان*. بيروت: دار الكتب العلمية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ئایەتەکانی (خۆزی) لە قورئانی پیرۆزدا

پـوختـە:

گومان لەوەدا نیە کە قورئانی پیرۆز پەرتوکی ڕێنوێنیکارە بۆ ڕێگای ڕاست بۆ دابینکردنی ژیانێکی ئارام و دڵنیا، وەخودای پاک و بێگەرد لەو پەرتوکە پیرۆزەدا بە زانستە فراوان و داناییە ڕەهاکەی خۆی مسوڵمانانی بەباشترین شێوە ڕێنوێنی کردووە، بەجۆرێک هەرکەسێک دەست بەڕێنمایەکانیەوە بگرێت، پەیامی ئاشنایەتی و دۆستایەتی لەگەڵ ئەم فەرمایشتانەی پەروەردگار ببەستێت ئەستەمە دوچاری سەرلێشێوان بێت، بەڵکو هەمیشە سەرکەوتنی گەورە یاوەری ئەبێت، و وێڕای ئەوەش بەدور ئەبێت لەدواڕۆژێک کە تێیدا ئاوات بەنەبونی خۆی بخوازێت و پەنجەی پەشیمانی بگەزێت و حەسرەت و داخ بۆ ژیانی لەدەست چوی دونیا هەڵکێشێت، هەروەها لەژیانی دونیاش پارێزراو ئەبێت لەدەست خراپەی نەفس و شەڕی شەیتانەکان و ویستی نەخوازراو و شاراوە و تەڵەکەبازی نەیارەکانیان.

چونکە لەناو غەیرە مسوڵمانەکاندا کەسانێک هەن مەرامی شاراوە و ناڕەزایەتی تۆندیان بەرامبەر مسوڵمانان هەیە و ئەگەر خودا ئەو مەرامەیان لە قورئانی پیرۆزدا ئاشکرا نەکردایە و مسوڵمانانی لێ ئاگادار نەکردایاتەوە ئەوا هەرگیز مسوڵمانان نەیان ئەتوانی درکی پێ بکەن، بۆیە خودا لەقورئانی پیرۆزدا لەژمارەیەک ئایەتدا مسوڵمانانی لە خواستە پەنهانەکانی نەیارانیان بەئاگا هێناونەوە تا ئاڕاستەی دروست وەرگرن لە سیاسەتی ڕێکخستنی پەیوەندیەکانیان لەگەڵ خەڵکانی تردا.

ئەم پەیامانەی پەروەردگاری باڵا گرنگی تایبەتیان هەیە و جێگای بایەخ پێدانی مسوڵمانانە، بەوپێیەی لە دەوری پرسە بنەڕەتیەکانی پەیوەست بە ژیانی مسوڵمانان ئەخولێتەوە هەر لەبواری بیر و باوەڕ و مافی خۆئیدارەدان و سەربەخۆیی کیانی و کارگێڕی بگرە هەتا ئەگاتە پرەنسیپە کلتوری و کۆمەڵایەتیەکان و نەریتە ڕەسەنەکانیان، کە ویستێکی نەخوازراو و شاراوە خۆی لەم بەها گرنگ و باڵایانەی مسوڵمانان مەڵاسداوە، خۆ ئەگەر زۆر وریاییانە مامەڵەنەکەن ئەکەونە ژێر مەترسی نەیارانیانەوە.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پەیقی ئەم ئایەتانە ئامۆژگاری گەلێکی گرنگ لەخۆ ئەگرێت لە ئاگادارکردنەوەی مسوڵمانان و پاراستنی یەکڕیزی نێوخۆییان و وریایان ئەکاتەوە کە یار و نەیارانیان لەیەک بکەنەوە و هەرگیز نەکەن دۆستەکانیان لەخۆیان بکەن بەدوژمن و وە بەپێچەوانەشەوە، چونکە زۆرن ئەوانەی لەڕواڵەت شتێک ئەنوێنن و لەناخەوە شتێکیتر هەڵئەگرن، کەم نین ئەوانەی ئێرەیی بە بوون و یەکڕیزی مسوڵمانان ئەبەن و ئەیانەوێت دەسکەوتەکانیان لە بەین بەن و مێژوویان بشێوێنن، بۆیە پابەندبوون و مامەڵەکردنێکی ژیرانە لەگەڵ ئەم ڕێنمایی و ئامۆژگاریانەی پەروەدگاری مەزن دەستەبەری سەرکەوتنەکان لە دونیا و دواڕۆژ و مانەوە و پاراستنی یەکڕیزی و ئاسایشی گشتی کۆمەڵگەی مسوڵمانان ئەکات، و بە پێچەوانەوە مسوڵمانان دوچاری شکست و پەشیمانی دادنەداو ئەکات.

Verses of Wishing in the Holy Quran

Seif El-Din Hadi Hamad
Department of Fundamentals of Religion, College of Fundamentals of Religion, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
saefaddin.hamad@su.edu.krd

Dr. Hemin Aziz Brime
Department of Religious Education, College of Education, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq.
Hemin.azez@koyauniversity.com

Keywords: *Friendly Verses, Non-Muslims, Deception, Unity, The Book Of Guidance.*

Abstract

There is no doubt that the Noble Qur'an is the book of guidance to the path of righteousness to ensure a secure and reassuring life, and that God Almighty has guided Muslims in it to the most complete guidance and guided them with His knowledge and wisdom, the Most High, the best evidenc .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٨) – العدد (٤)، خريف٢٠٢٣
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

For among the non-Muslims there are those who have sympathy and resentment as long as Muslims do not find out about them, if God Almighty does not account for them in His Mighty Book and in numerous verses, where He warned the believers against them. These verses are of great importance for guiding Muslims and their policies towards others in all times and places. They have important implications as they revolve around basic issues related to their doctrinal and cultural life, their subjective and entity existence, and their administrative and self-independence. Verses that reveal their enemies the veil about what they would like from the hardship and betrayal of Muslims under their hands, and the invalidation of their beliefs and religion, which God has honored them with.

The message of these verses is to advise the Muslims and tell them against the plots of the plotters, and to warn them not to make the enemy the place of the friend, and the friend the place of the enemy, for they are calls to the believers that many others who differ in religion are not true to what they are calling to and show themselves by it in front of you, but rather they are provoked They are deceived, and they are jealous of your existence and your history, and that you helped them in defeating you, and he also warns the Muslims not to incline to the path of guidance after the error has become clear to them, for there is nothing after that but heartbreak and remorse without benefit and love that will never come.